نواطنا مكة من ورق الحمى ذكر ذلك ابو الفتح في المحتسب ٥٥

الاختصاص

الاختصاص كنداء دون يا   كايها الفتى بإثر ارجونيا

وقد يرى ذا دون اي تلو ال   كمثل نحن العرب اسخى من بذل

كثيرا ما يتوسع في الكلام فيخرج على خلاف مقتضى الظاهر
كاستعمال الطلب موضع الخبر نحو احسن بزيد والخبر موضع الطلب
نحو والوالدات يرضعن اولادهن والمطلقات يتربصن ومن ذلك
الاختصاص لانه خبر يستعمل بلفظ النداء كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها
العصابة ونحن نفعل كذا ايها القوم وانا افعل كذا ايها الرجل يراد بهذا
النوع من الكلام الاختصاص على معنى اللهم اغفر لنا مختصين من بين
العصائب ونحن نفعل كذا مخصوصين من بين الاقوام وانا افعل كذا مخصوصا
من بين الرجال وهو في الحقيقة منصوب باخص لازم الاضمار غير مفتقد
بحل الاعراب ويقع المختص لفظ ايها وايتها ومعرفا بالالف واللام نحو نحن
العرب اقرى الناس للضيف ومضافا الى المعرف بهما نحو نحن معاشر
الانبياء لا نورث لفظه كلفظ المنادى ومع ذلك فهو يخالفه
من ثلثة اوجه فانه لا يجوز ان يستعمل معه حرف النداء ويجي
معرفا بالالف واللام ولا يبتدأ به في الكلام وربما فهم ذلك من
قوله كايها الفتى باثر ارجونيا وقلما يكون المختص الا متكلما مفردا
او مشاركا وقد جاء مخاطبا في قولهم بك الله نرجو الفضل ٥٥

التحذير والاغراء

اياك والشر ونحوه نصب   محذر بما استتاره وجب

ودون عطف ذا لايا انسب وما   سواه ستر فعله لن يلزما

الا مع العطف او التكرار   كالضيغم الضيغم يا ذا الساري

التحذير تنبيه المخاطب على مكروه يجب الاحتراز منه فان كان
بلفظ اياك ونحوه كاياك واياك واياكما واياكم واياكن فهو مفعول
بفعل لا يجوز اظهاره لانه قد كثر التحذير بهذا اللفظ فجعلوه
بدلا من اللفظ بالفعل والتزموا معه اضمار العامل سواء كان

معطوفا

معطوفا عليه نحو اياك والشر او مكررا نحو اياك اياك المراء او مفردا
نحو اياك الاسد تقديره احذر الاسد وينبه على وجوب اضمار ناصب
اياك في الافراد بقوله ودون عطف ذا لايا انسب وان كان التحذير
بغير اياك ونحوه كان المحذر منصوبا بفعل جائز الاظهار والاضمار الا
مع العطف والتكرار تقول نفسك الشر اي جنب نفسك الشر وان شئت
اظهرت الفعل وتقول نفسك والاسد اي ق نفسك واحذر الاسد
ومثله ماز راسك والسيف اراد يا مازن ق راسك واحذر السيف
ولا يجوز اظهار العامل لكون العطف كالبدل من اللفظ به وتقول راسك
راسك فتنصبه باللازم اضماره لان التكرار بمنزلة العطف وكثيرا
ما يستغنى عن ذكر المحذر ويذكر المحذر منه منصوبا بفعل جائز الاظهار
والاضمار في الافراد نحو الاسد ولازم الاضمار في العطف والتكرار نحو الاسد
الاسد وناقة الله وسقياها والله اعلم ٥٥ ٥٥ ٥٥

وشذ اياي واياه اشذ   وعن سبيل القصد من قاس انتبذ

شذ التحذير باياي في قوله اياي وان يحذف احدكم الارنب اي نحي
عن حذف الارنب ونحوا انفسكم عن حذف الارنب فاكتفى اولا بذكر
المحذر وثانيا بذكر المحذر منه وانما كان هذا المثال شاذا لان مورد
الاستعمال ان يكون التحذير للمخاطب فجيئه للمتكلم خارج عن ذلك فهو
شاذ واشذ منه قول بعضهم اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب
لانه جاء فيه التحذير للغايب واضيفت فيه ايا الى ظاهر ٥٥ ٥٥

حذف من الاول المحذور وهو حذف الارنب وحذف من الثاني المحذور وهو باعدوا انفسكم ٢

ومحذر بلا ايا اجعلا   مغرى به في كل ما قد فصلا

الاغراء امر المخاطب بلزوم امر يحمد به كقول الشاعر ٥٥ ٥٥ ٥٥

٥٥ اخاك اخاك ان من لا اخا له ٥ كساع الى الهيجا بغير سلاح ٥٥

اي الزم اخاك والاغراء كالتحذير تنصبه باللازم اضماره في العطف
والتكرار وبالجائز اظهاره في الافراد وهذا معنى قوله ومحذر بلا ايا
اجعلا يعني ان الاغراء لا يجوز معها الاظهار فالمغرى به انما هو كالمحذر
بلفظ غير ايا ومما يدخل تحت قوله في كل ما قد فصلا وان لم يكن هو قد
تعرض له ان المكرر قد يرفع في التحذير والاغراء قال الفراء رحمه الله

Copyright © King Saud University